المفارقة في الشعر الفلسطيني المعاصر حول شخصية الزعيم ياسر عرفات

د. سعد محمد العزايزة*

الملخص

وظف عدد من الشعراء تقانات فنية متعددة لإنتاج جماليتهم الشعرية ، ومن هذه التقانات البارزة: المفارقة ، حيث برزت في الشعر المعاصر الذي تناول شخصية الزعيم الراحل ياسر عرفات .

وسيتناول هذا البحث – إن شاء الله – المفارقة بصورها المتعددة ، من مفارقة لفظية، تقوم على الثنائيات الضدية ، إلى مفارقة الموقف ، وما تشمله من تحول وتساؤل وسخرية ، وغيرها ، ويحاول الكشف عن قدرة الشعراء على استخدام المفارقة استخداماً فنياً للتعبير عن مواقفهم .

ABSTRACT

Poets emply sereral artistic techniq uesto creat their poetic aesthetics the most important of which is the paradox which looms highin the Arabic contem porary poetry the deals with the personality of the late leader yassir Arafat .

The research is going to investigate the paradox with its several forms, the verbal which draws heanily on binaries, situational which makes use of conflict , dialogue . irony and others .

This paper tattempts to xplore the poets , ability to use the paradox artistically to Express their attitudes .

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين وبعد ؛

لقد شكلت القضية الفلسطينية علامة فارقة في التاريخ العربي الحديث ؛ إذ إنها ظلت – ومازالت – محطة الصراع المسيطرة على مسرح الأحداث وقد قاد ذلك الصراع قادة عديدون ، قدموا أرواحهم فداء لوطنهم .

ويعد الزعيم الراحل ياسر عرفات من أبرز هؤلاء القادة ، فقد ملأ الدنيا وشغل الناس ؛ بما كان يمتلكه من سمات جعلته شخصية محيرة ، حيث قاد الثورة في أحلك أوقاتها، وتدرج بها حتى مفاوضات السلام التي بدأت ولمّا تنتهِ ، وتزعم الدولة الفلسطينية الوليدة ، بيد أن جسارته وتمسكه بالثوابت التي تحافظ على الأرض والإنسان جعلته هدفاً للأعداء ، حتى حوصر في عرينه مكانياً ، فيما حاصر أعداءه نفسياً . وفي تلك المسيرة امتلك ثنائيات جعلته يحوز الضدين ؛ يجمع بين اللين والتسامح من جهة ، وبين الشدة والحزم من جهة أخرى ، يقاتل باليمين ، ويفاوض بالبسار حتى يُبقي القضية نابضة أبداً ، ليتسلمها قائد آخر بعد أن يترجل الفارس .

---

* وزارة التربية والتعليم العالي – غزة – فلسطين .

ولعل من أبرز ما دفع الباحث لهذه الدراسة أن الحدث المفجع لوفاة الزعيم الراحل كان صدمة عنيفة ، أثارت في الشعراء الكثير من الأشجان والأحزان ما جعلهم يقارنون بين أحوال الأمة وهول ما أصابها، وكان لذلك أثر في لغة الشعراء وفي صياغتهم ، فظهرت المفارقة بشكل واضح استدعى النظر والدراسة .

وقد أظهر بعض الشعراء صورة الرمز أبي عمار من خلال تقانة المفارقة ، كإحدى الوسائل التي يمكن بواسطتها الكشف عن التجليات الفنية والأبعاد الفكرية لتلك الشخصية المؤثرة.

وقد ارتأى الباحث أن يقسم الدراسة إلى محورين ؛ الأول يتعلق بالمفارقة اللفظية التي ترتبط بمفهوم الكلمة أو الجملة ، أو ما يسمى بالثنائيات الضدية . والثاني مفارقة الموقف أو ما يسمى بالمفارقة التصويرية التي تستغرق كامل اللوحة الفنية بما تشمله من أمور عدة نتناول منها مفارقة التحول والتساؤل والسخرية .

أما المنهج الذي اعتمد في عرض الموضوع وتناول جوانبه ، فهو المنهج الوصفي التحليلي . ولعل من أبرز المشاكل التي واجهت الدراسة عدم توافر كافة الأشعار التي نظمت حول الزعيم ياسر عرفات ، حيث إنها تناثرت في مساحات واسعة بين الفلسطينيين وغيرهم ، داخل الوطن وخارجه ، وكان يعوزها في كثير من الأحوال الضبط والجمع والإحاطة .

مفهوم المفارقة :

قد تحمل المفارقة لغةً ما ذكرته بعض المعاجم نحو: فرق بين الشيئين فرقاً وفرقاناً ، فصل وتيرة أحدهما عن الآخر ، و(فارقه) مفارقة وفراقاً ، باعده ويقال : فارق فلان من حسابه على كذا وكذا ، أي قطع الأمر بينه وبينه عل أمر وقع عليه اتفاقهما ، ويقال : تفرق الشيء تفرقاً وتفراقاً أي تبدد ، والرجلان : ذهب كل منهما في طريق [1] .

وتعد المفارقة من الظواهر الأسلوبية البارزة التي ترفد اللغة الشعرية بظواهر التوتر التي تصعد بها إلى آفاق الدراما ، وقد وظفها الشعراء المحدثون في إبداعاتهم الفنية ، ولم تغب بذور تلك الظاهرة عن بعض الشعراء القُدامى ، حين قامت بعض صورهم على فكرة التضاد .

ويرى (ميوميك) أن المفارقة كانت في الماضي ((لا تزيد على كونها صيغة بلاغية ، ولا يعني ذلك أن ما ندعوه اليوم مفارقة لم يكن يجرى تداوله أو الاستجابة إليه ، بل يعني أن ذلك لم يكتسب اسماً في وقته)). [2]

ويقسم ميوميك المفارقة إلى قسمين هما : المفارقة اللفظية ومفارقة الموقف ، ويعتمد كلاهما على إبراز التناقض بين طرفين متقابلين ، ليشمل القصيدة كلها أو جزءاً منها ، ويحاول أن يبرز خصائص المفارقة وعناصرها في جميع أشكالها .[3]

ويرى د.علي عشري زايد أن استخدام المفارقة جاء لإبراز التناقض بين طرفين متقابلين بينهما نوع من التناقض ، وقد يمتد هذا التناقض ليشمل القصيدة كلها ، ليس في جملة أو بيت كما في الطباق والمقابلة ، ويرى أن التناقض في المفارقة التصويرية فكرة تقوم على استنكار الاختلاف والتفاوت بين أوضاع كان ينبغي أن تتفق وتتماثل .[4]

ومن خلال استعراضنا الآراء السابقة يعتقد الباحث أن المعنى اللغوي للمفارقة لا يبعد كثيراً عن المفهوم الاصطلاحي ويرى أيضاً أن فكرة التضاد في صيغها القديمة (الطباق أو المقابلة) لا تخلو من قدرات فنية راقية ، ومن هنا ، فهي ليست بمنأى كبير عن فكرة المفارقة الحديثة ؛ فحينما يلجأ الشاعر إلى الطباق أو المقابلة يحاول خلق نوع من التوقع قد يتسع مداه، وقد يتحدد، تبعاً لنوع الكلمات وتأثيرها الحسي ، فيرتبط بتخيلات مختلفة تتضح حقيقتها مع ظهور الضد ، ومن هنا لا تنحصر قيمة الطباق أو المقابلة في مجرد لفظة أو جملة ،بل يكون التضاد فيه إثارة أو استدعاء مشاعر تتصل بالصورة العامة للنص الأدبي أو لجزء كبير منه .[5]

ونظراً لتداخل الآراء حول مقولة المفارقة فقد اعتمد الباحث بعض المفاهيم السابقة سبيلاً لمعالجة النصوص محل الدراسة .

المفارقة حول شخصية الزعيم ياسر عرفات :

وظف بعض الشعراء الفلسطينيين المفارقة في تصوير شخصية الزعيم ياسر عرفات، منذ كان من أبرز الزعامات الفلسطينية والعربية ذات التأثير ؛ مما جعل شخصيته (كارزمية) ، تتمتع بسمات ترتقي لدى الجمهور إلى مستوى الرمز ، حيث تجمع صفات متنوعة أهلّته لقيادة الشعب الفلسطيني في مرحلة دقيقة من تاريخه .

ويحاول الباحث بدراسة ثقافة المفارقة بنوعيها " المفارقة اللفظية ومفارقة الموقف " الكشف عن قدرات الشعراء على استخدام تلك الظاهرة استخداماً فنياً للتعبير عن مواقفهم في استجلاء ملامح شخصية الزعيم عرفات ، وما كان لها من تأثير على مسرح الأحداث .

أولاً: المفارقة اللفظية:

يعالج الباحث في هذا المحور المفارقة التي تقوم على الثنائيات الضدية سواء في الطباق[6]* أو المقابلة[7]** ،حيث تقوم اللفظة بنقل التضاد داخل الجملة .والتضاد – في الغالب– يحمل موقف الشاعر المتردد بين اليأس والأمل ،والراثي لتناقضات مجتمعه وحياته، كما يحمل عدة

---

* الطباق سيد الأجناس البديعية وبخاصة إذا كان طباقاً فكرياً يأتلف في معناه ما يتضاد في فحواه ويجمع بين الأضداد/ انظر هامش.

** المقابلة هي إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى ، ويلفظ على جهة الموافقة أو المخالفة ، والمقابلة تقوم على المعاني المتناقضة أي المخالفة بين المعاني والأفعال المتناقضة/ انظر هامش

دلالات منها الكشف عن التناقض أو التصالح بين المتناقضات وكشف الحيرة والتردد والتمرد واللامبالاة ثم بعث الأمل عن طريق المقارنة أو المفاضلة.[8]

ويبدو مفهوم المفارقة بهذا المعنى واضحاً في جانب من القصائد التي تناولت شخصية ياسر عرفات ومنها قول الشاعر يوسف بشير من قصيدة بعنوان (عهد وبيعة): [9]

حَلِّقْ على جَرْمَقٍ مُسَوَّماً نَسْرا ثم ارتفعْ في الفَضَا مُعَظَّماً فَرْدَا

وانثُرْ على الناسَ بَعْدَ خوفِهم أَمْناً ثم املأِ الأرضَ بعد بُؤْسِها سَعْدَا

ينشد الشاعر بصوت مرتفع وفي نبرة عالية لا تخلو من محاكاة لنهج القصيدة القديم، ليقارن بين نقيضين يهدف من خلالهما إبراز سمات صاحب البيعة، ولو تأملنا مفردات البيتين نجد أن التباين بينهما جاء لخدمة المفارقة التي أرادها الشاعر ، وقد وظف كلمات (حلق، ارتفع ،خوفهم، آمنا، بؤسها، سعدا) أراد بها أن يطمئن الناس بعد أن ذاقوا مرارة الواقع ، إنه يستشرف الأمل ولو في رؤية خيالية . جعلته ينتقل من النقيض إلى النقيض أملاً في الخروج من أتون الظلم . ويؤكد على الفكرة ذاتها حين يقول: [10]

غَضِبتَ فاضْطَربت عُداتُنا رُعْباً حَلُمْتَ حتى أَذَبْتَ الجلمدَ الصَّلْدَا

فعلى الرغم من مرارة الظروف وقساوة الألم ، والاضطراب يُغَلِّب الشاعر في الزعيم دواعي الحلم مستخدماً ألفاظ (غضبت–حلمت) و(أذبت–الجلمد) ما من شأنه تهوين الأمور وإيصال السفينة إلى شاطئ الأمان .

وفي قصيدة (وداع الرجل الكبير) يكشف الشاعر أحمد دحبور عن مكنونه فيصارح الرجل في ذكراه بعد أن ترجل ،فيقول: [11]

ونموتُ من ضجرٍ أمام تداخل الأضواء ما بين الحقيقة والكذب

لكننا نحميك منك لنتبعَكْ

يعبر الشاعر عن ثورته لتلك الظروف المتناقضة التي اختلطت فيها الأحداث ، حتى ليشعر المترقب أن بعض خطوات الرجل كانت مفتعلة ، وكأن الأيام تسير عكس رغباته ، مما جعلنا نشفق عليه؛ لأننا نكتشف بعد حين أننا نسير في مركب واحد، يقول الشاعر: [12]

نمشي ونختلفُ

نمشي وأكتشف

أني معك

لكننا في الوقت هذا، داخل البيت الوفيِّ،نظلُّ نختلفُ

وخلاصةٌ: نمشي ونكتشفُ

أنا معكْ

إن استخدام الشاعر للتضاد في الأبيات السابقة يعطي قوة إيحائية لا تخلو من دلالة، فالاختلاف من أجل الهدف الأسمى الذي يجسد الأمل في الخلاص بحثاً عن فجر جديد، لا يتأتى إلا بالنور الذي يتلو الدجى والضياء الذي يقشع مساحات الظلام

وقد أكدت الشاعرة سلوى السعيد على الفكرة السابقة فتصرح برفض التفاوض لأن العدو لا يبغى السلام ، بل الإذلال والسفك تقول :[13]

لا ، لا تُفاوض يا أخي ،
هم يقتُلونكَ في الحُروب وفي السّلامْ ،
هم يسرقونَ حليب أمّكَ من فمكْ!
هم فاوضوكَ على دَمكْ!

الشاعرة توظف التضاد لتأكيد هدف الأعداء الذين ما انفكوا يقودون الأمور عكس رغبتنا فلا تركنن إليهم لأن الغدر ديدنهم تقول: [14]

همْ حللوا دمَهُ الحرامُ،
وهمْ أباحوا الطعنَ في الأديانِ،

فالمفارقة هنا تستغرق أفكار اليهود ومن والاهم حيث تفضح الشاعرة حقدهم واستباحتهم للقتل وتزوير المعتقدات، وهذا ما يجعل التفاوض معهم ضرباً من الهوان والسراب .

وفي أسلوب لا يخلو من المباشرة يتهم الشاعر سليم الزعنون الأعداء بنكث العهود في قوله:[15]

نحو السلام مددنا كل جانحة ... لكنهم نكثوا عهداً وما التزموا
إنا نواجه كل الشر في ثقةٍ ... وقد توحد فينا اللاء والنعم

يؤكد الشاعر في البيت الأول التضاد باستخدام الحرف (لكن) ليفيد معنى التردد والتحول في المواقف ، ولعله نكّر عهداً ليدلل على أن اليهود ينكرون كل العهود وليس عهداً بعينه . أما توحّد اللاء والنعم في البيت الثاني فهي إشارة واضحة بصفاء قلوبنا مهما اختلفت مشاربنا وتوحد هدفنا ساعة العسرة .

وقد عبّر الشاعر الزعنون عن توجسه من نتائج المفاوضات مع (بني صهيون) فاستصرخ ولي الأمر يحذر ممن عاهدوا وغدروا ، ممن أبرموا ونقضوا ، يقول :[16]

يا صاحب الأمر حاذر من مكائدهم ... واقرأ : تجد أن في القرآن تبياناً
إما تخافنَّ من قوم خيانَتهم ... فانبذْ إليهم وكن في الليل يقظانا
ما عاهدوا العهدَ إلا راح ينقضُهُ ... منهم فريقٌ يديرُ الأمر شيطانا

فالأبيات تعكس حسرة وألماً يتجسد في الموروث المظلم لصفات بني صهيون. ولعل دلالات الألفاظ (حاذر-مكائدهم-تبياناً-خيانتهم-يقظانا-عاهدوا-ينقضه-شيطانا) تشي بموقف فطري استحكم في عقلية الفلسطيني تجاه النهاية المحتومة لأي مفاوضات أو اتفاقيات مع الأعداء، وهنا يحمل التضاد أمارة اليأس من فشل متوقع لم يبنى من سراب، بل أخذ ديمومة قاتمة لنتائج متوقعة .

وينطلق الشاعر عمر شلايل إلى بوابة الأمل بعد أن قاد سفينتها ياسر عرفات ، فبرغم عذابات الظروف وتعرجات الطريق رحل الزعيم بعد أن دق الأوتاد في البلاد ، وأضحى الفلسطيني حقيقة واقعة في أرضه ، فنهاية الشوط قد لاحت ، يقول :[17]

رحلتَ ونحن فوقَ الأرضِ أوتادٌ ونلتصقُ
على الأبواب قد صارَتْ طلائعُنَا،
نهايةُ شوطِنا لاحتْ

لقد أدرك الرجل رمادية العالم وضبابية الظروف ، فركب القطار وهو يعي شدة التحولات في عالم المتناقضات . ورغم لمز الصديق وغمز الشقيق ، وصل إلى الطريق وزرع الأوتاد في البلاد . صحيح أنه رحل ، ولكن الأبواب الموصدة فتحت وأذنت ساعة الفرج ، وكأنه ضحية قدم نفسه قرباناً ليصل إلى أهداف الأمة ، والمفارقة هنا تعكس النتائج ولا تلتفت لوعورة الطريق ، ما دامت الشمس قد سطعت.

إن دور التضاد في الفكرة السابقة لم يقف عند حد التناقض ، بل يقوم بدور الباحث عن النجاة بين مآسي الحياة ويستشرف عالماً أو حياة تختفي فيها مساوئ القهر وصولاً إلى الأمل بخلق عالم يقلب الحسرة إلى نصر والذل إلى سمو وعلو .[18]

وهذا الشاعر نزيه حسونة يلتفت إلى تضحيات أبي عمار، فيحاول الاتكاء على حس المفارقة، ليشف عن إدراكه حضور الرجل في الغياب والحضور، في الممات والوجود، فيقول:[19]

ويكتب في دمائه
ويكتب في حياته
ويكتب في مماته
قصيدة الوجود

إن هذا الإلحاح يتحول لدى الشاعر إلى موقف يتعمق ويمتد ، ليجعلنا خاضعين ساكنين تجاه ذلك الحضور ، الذي أكده بالتكرار في غير محل ، حيث يقول : [20]

يا أيها "الختيار"
يبكيك في بلادنا الأطفال والكبار
يبكيك في ربوعنا الليل والنهار

وذلك الالتفات لم يكن مصطنعاً ؛ إذ إن رمزية (الختيار) جعلته مثلاً يقتدى ، لقد توحّد في كنف القضية الفلسطينية حتى أصبحت كوفيته تعادل مسيرة وطن وكفاح شعب ، فاستحق البكاء في فقده من الصغار والكبار ، ويتعمق إحساس الشاعر لينهض قلب الطبيعة بليلها ونهارها، كي تتجاوب مع روح الشاعر وتمتزج بعاطفته حين وظفها من خلال دلالات التضاد التي استعان بها في إخراج مكنونه .

يبدو أن إلحاح بعض الشعراء على الطباق والمقابلة في تشكيلاتهما الفنية كان لا يخلو من قصد لتصوير الواقع الاجتماعي أو النفسي المر، فتجدهم يقارنون بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون، مقارنةً يبحثون من خلالها عن رؤية شاملة تعكس الواقع المظلم والغد المأمول.

وقد وجد الباحث ضرورة إجراء إحصاء للنماذج الشعرية التي دارت حول شخصية الزعيم عرفات لتحديد عدد المرات التي وظف فيها الشعراء المفارقة اللفظية بنوعيها (الطباق والمقابلة) ، بغية التوصل إلى نتائج أكثر دقة وموضوعية .

فمن خلال استعراض حوالي 2800 بيتٍ وسطرٍ من الشعر كان استخدام الطباق (125) مرة ، نسبة 4.4% ، والمقابلة (142) مرة ،حوالي نسبة 5% والمتأمل للنتائج السابقة يستنتج أن استخدام الشعراء للمفارقة اللفظية كان موجوداً بشكل محدود سواء في الطباق أو المقابلة ، إذ لم يكن يعول عليها الشاعر المعاصر وأعطى اهتماماً لتقانات فنية أخرى منها المفارقة التصويرية*، ومع ذلك يمكن الاعتقاد أن ما تم توظيفه من المفارقة اللفظية في بعض الحالات ربما كان يعكس واقعاً تناقضت فيه الأمور الحياتية بشكل بيّن مما دعاهم إلى توظيف ذلك في تشكيلاتهم الفنية . من الضروري الإشارة إلى أن ما تم استخلاصه من نتائج الإحصاء قد لا يأخذ صفة العموم لمحدودية العينة **، ويعتقد الباحث أن تلك النتائج عبارة عن مؤشرات تساعد في إلقاء الضوء على بعض الجوانب ذات الدلالات المختلفة .

وهكذا يرى الباحث أن لجوء بعض الشعراء إلى الثنائيات الضدية أو المفارقة اللفظية لم يكن- في الغالب – بقصد إبداء البراعة اللفظية أو تزيين الكلام ، ولكن يبدو أن مرارة الواقع قلبت

---

* أثبت الإحصاء نفسه الذي قام به الباحث للمفارقة التصويرية دوران تلك التقانة بشكل أعلى من المفارقة اللفظية وصلت إلى معدل نسبي ما بين 7-8% تقريباً.

** ما تم اعتماده للدراسة مجموعة (الزعيم القائد ياسر عرفات في عيون الشعراء) بإعداد اللجنة التحضيرية للمؤتمر العلمي الدولي بعنوان "ياسر عرفات ذاكرة وطن ومسيرة شعب " بإشراف جامعة الأقصى، فلسطين 2005م.

الأمور في رؤى الشعراء وجعلتهم ينتقلون من النقيض إلى النقيض لمحاولة استشراف الأمل وسط هذا الظلام .

ثانياً: مفارقة الموقف :

لجأ بعض الشعراء إلي توظيف مفارقة الموقف أو (المفارقة التصويرية) التي تستغرق كامل الصورة الأدبية لرصد التناقض وما يثيره من انفعالات مختلفة في نفس القارئ .

وغالباً ما ينسم التعبير بالمفارقة بالصدق الشعوري ، نظراً لأنه يمس الأحاسيس ، كما قد يجد فيه الشعراء ((عوضاً عن الصورة الشعرية بأنماطها المجازية المعروفة)). [21]

وسيتم تناول ثلاثة أنماط من مفارقة الموقف هي: التحول أو الفصل والتساؤل والسخرية، ولا يعني أن تلك التقسيمات تستكمل كامل الصورة إنما هي محاولة لإبراز بعض المعالجات التي وظفها الشعراء للكشف عن قدراتهم في استخدام المفارقة التصويرية والتعبير عن مواقفهم .

أ. مفارقة الفصل أو التحول (تقلب الأحوال):

عادة ما يكون ضغط الأحداث واتساع الهوة بين الحق والباطل مجالاً لبروز ثقافة المفارقة؛ لأنها تشي بالتباين الشاسع بين حالتين تقفان في طرفي نقيض لتؤكد حقيقة ساطعة لا تحجبها رمادية العصر. وتتجلى قدرة الشعراء في توظيف مفارقة الفصل والتحول على إثارة أو استدعاء مشاعر تتصل بالصورة العامة للموقف أو الكشف عن ثقافة عميقة بالحياة وما يعتريها من نقائض، وعلى امتزاج هذه النقائض بشكل تتفاوت فيه أوضاع كان ينبغي أن تتفق وتتماثل.[22]

يعبر الشاعر نزيه حسونة عن إعجابه بشخص الرئيس عرفات،فيحشد جملة من الصفات التي تجمع بين الشدة واللين،بين صورة الضرغام العنيد ،والحمل رقيق المشاعر فيقول:[23]

يا أيها البطل المعبأ بالعواصف والبلابل والورود
يا أيها الفذ العنيد
قد حاصروك فكنت أنت حصارهم
وهم الذين تقرفصوا خلف القيود
يا سيدي أسعف فمي
حتى أجسد فيك
ملحمة الخلود !!!

فرغم بساطة ألفاظ الشاعر وانصرافها إلى المباشرة في الخطاب ، فإنها لا تخلو من مفارقة تظهر الرجل وكأنه الغيث الذي تجتمع فيه معاني القوة والاندفاع ، ومعاني الرحمة والعطاء . تبدو الصورة وقد شابها نوع من التحول أو التقلب صعد بها إلى حالة من التوتر الدرامي نتيجة

التناقض في المواقف ، فأين العواصف من وداعة البلابل والورود .وانظر إلى المحاصر(بكسر الصاد) في جبروته ،حين يبدو متقرفصاً غيظاً في قيود فكره وإسفاف رأيه .

ويبرز الشاعر يوسف بشير صلف الأعداء حين توعدوا عرفات بالقتل أو العزل متكئاً على التراث ، فيخلع عليه سيف كنعان وبطل يبوس واللد فيقول: (24)

توَّعدوك بقتلٍ قَد نَبا عَنْهُمْ	إن المنونَ مَذَاقُها غداً شَهْدَا
هم خائفون وأنت أعزلٌ فَرْدٌ	لأنَّهم وجَدُوكَ جَحْفَلاً ندَّا
وسيُف كنعانَ أنتَ في الوَغى ماضٍ	فَحَيِّ يا بطل يبوسَ واللُّدَّا

فالشاعر هنا يستحضر الماضي الجميل ليعوض به الحاضر الرديء، ويصنع منه معادلاً موضوعياً لهذا الحاضر، عله بشخصية هذا الزعيم يؤكد استمرارية البطولة في عصر عزَّ أمثاله.

إنه يمزج بين الدلالة التراثية والدلالة المعاصرة الرمزية ، وبذلك يعطي المفارقة عمقاً وتأثيراً عن طريق المقابلة .

وفي نبرة عالية يتهم الشاعر ضياء الجبالي الأعداء بقتل الزعيم البطل مرات ومرات سواء بالكلمة أم بالمعاهدات أم بالحصار ، وأخيراً بالسم الناقع فيقول: (25)

سمُّوكَ يا عرفاتُ .. قبلك سمَّموا	زعماءَ ؛ أبطالاً ،، لذا .. لم يَسلموا ..
قد سمَّموك وسمُّهم .. في وطننا	مشهورُ، مُنتشرٌ ،، وليس يُجرَّمُ ..
قد سمَّموك من قبل .. كلٌّ من اعترض	أحلامهم ،، ولغدرهم .. قد نظَّموا ..
حتى تعوَّد شعبنا العربيْ على	تلك السموم ،، وصارفيها .. عالمُ ..
إن تسألوا :مَنْ ،كم ، وكيف تسمَّموا	سيروعكم ،، صمتٌ لنا .. يتكلَّمُ ..

لقد وظف الشاعر جملة من الأدوات الفنية لإبراز فكرته فلجأ إلى التكرار والترادف ، إلى الخبر والإنشاء خاصة أدوات الاستفهام من ،كم ، كيف ،و ما لها من دلالات ايحائية لإبراز التنافر ، ثم اتكأ على التراث حتى يبقي صورته حية في جميع الأحوال ، ويرسخ إحساس المتلقي بفظاعة الجريمة ، مستخدماً المفارقة وتأثيرها حين نستشعر حالة التحول من الصمت المرعب الذي اعترى الأمة حتى استحالت في سبات هو للفناء أقرب منه للحياة، مما يوحي بعمق المأساة وهول حجمها.

وفي معرض تقلب الأحوال وتبدل القيم يجري الشاعر سليم الزعنون حديثاً داخلياً هو أقرب من جلد الذات ، ذات الأمة ، التي زادت جيوشها لكنها أضحت كالزبد بعد أن هانت قيمها وتبدلت أحوالها على مذبح الحرية ، يقول: (26)

إنا اهتدينا ولكن الطريق مضى	وعراً تقاذفه الأنواء والحمم
إنا نرى الدمع تحت الجفن يحبسه	ما كان من أمل أضحى بها ألم
تلك الجيوش نراها وهي مدبرة	تقول يا وحدنا هانت بها القيم

الأبيات تقوم على فكرة التضاد ، إنه يظهر حالة من الكآبة تتلون بواقع الشعر النفسي المتقلب بين الحزن والسرور المفقود، ولعل ما يعكس التقلب ويجسده محاولة تقديم علاج لحالة الاستكانة التي استفحلت حتى غدت كالظاهرة التي تستدعي النظر والتوقف .

لقد أبرز الشعراء في تشكيلاتهم الفنية ما يشي بدلالة التقلب والتغيير للآتي من الأحداث وذلك لإظهار المفارقة في تصوير الحسرة انتظاراً للغد المشرق .

ب. مفارقة التساؤل :

وقد تأخذ مفارقة الموقف شكل التساؤل الحواري ، الذي ينمو ويتطور حتى يصل إلى حالة التأزم يقول الشاعر عمر شلايل : [27]

فمعذرة وأنت القائدُ الرمزُ
فقد أصبَحْت مطلوبَاً ،
وفوقَ الأرضِ عدوانٌ ومُحتَلُ
وبالإرهاب تُتَّهَمُ..
وقد قُلْتَ الذي يَجِبُ..
وقد قَتَلَتْكَ أمريكا وإسرائيلُ والعَرَبُ ؟!
فأمريكا وإسرائيلُ تتهمُ
تقول وكيف يقتلني أشقائي ؟
وهم أهليْ !
وهم رَبعيْ !
وأعواني وجيراني ! وهم من طينتي جُبلوا

يسأل الشاعر دون أن ينتظر الإجابة لكي تحلق الشعرية في أفق الاحتمالات، ويحاول في إيقاع سريع الكشف عن حالة القائد الرمز عن طريق المفارقة ، تلك الحالة يستكنه تفاصيلها من الواقع المعاصر، حين يعبر بالاستفهام عن حقائق مؤلمة ، لا يستطيع إخفاءها ، والجرح دفين ، (.. كيف يقتلني أشقائي؟) استهجان لما آلت إليه الحال ، يؤكده بإيضاح الصورة (وهم أهلي ،، وهم ربعي ،،) ويظن في نهاية الصورة قهراً أنهم (أعواني وجيراني .. وهم من طينتي جبلوا) ، وكأنه يستلهم صوت الشاعر القديم (وظلم ذوي القربى ..) في كشف حجم المأساة .

وفي مفارقة تصويرية أخرى من نص (وداع الرجل الكبير) يؤكد أحمد دحبور ثقته بالزعيم عرفات حين يتخيل حواراً قصيراً يديره بإحساسه الداخلي فيقول: [28]

بل أرى كم لا أرى ألقَ المسدس في حزامكْ

قيل : استراح محارب،

لكن مثلك يستريح على السحابة

حين ينعقد الغبارُ،

قد تبدو المفارقة هنا باستخدام (لكن) الاستدراكية بما تحمله من دلالات مختلفة تفتح النص على جملة من الاحتمالات والتوقعات .

والمتأمل للأبيات يلحظ التلاحم بين اللغة والتجربة ، فالشاعر رفيق درب للفقيد ، عاش مفاصل النضال وشعر أن الرجل ارتهن بالقضية ، فلا يظنن أحد في استكانته ،إنها (استراحة المحارب) وكأن حياته استحالت إلى جولات من ساحات الوغى ،راحته في انعقاد غبارها .

وليس من شك أن الأسى النفسي الذي رسمه الشاعر في مفارقته يرتبط بالصورة العامة التي انعقدت بين طرفي نقيض بجمع شتاتهما أرضية مشتركة ،" فإذا انطلقنا من تحليلات (جريماس) في الدلالة البنائية رأينا المعنى اللغوي ينجم من تركيب كلمتين مختلفتين على طول محور دلالي واحد".[29]

وفي صورة لا تخلو من دلالة وجدانية تعتصر بها القلوب يصرخ الشاعر أحمد دحبور بكف الأذى عن هذا الشعب ويثير تساؤلاً شجياً يقول فيه: [30]

يا إله ألا وفيُّ أو نصيرْ ؟

وتقول : بل هذه العباءة سترنا العربي ، إنا لن نغّير جلدنا

ونضج حولك بالسؤال: تكاثر الموتى وقلّ المؤمنونَ ،

تجيب: إن القدس أعطتك العلامة ،

إن ربك قال: ننصر جندنا .

وتقول: تدركنا نصال الأقربين ،

ترد: سوف يردها قدس العباءة ، فالعباءة عندنا

يستند الشاعر إلى المعاصرة والتراث في رسم الصورة، متكئاً على التساؤل في صنع المفارقة التي يديرها بلسان الواثق من نصر الله رغم طعن السهام وقلة المؤونة ، ويلتفت بعبارات لها مدلولها، لأنها تحمل نفساً حوارياً تتجسد به التجربة لما تحمله من تصادم للأفكار وتبادل للآراء وإثارة للأحاسيس والمشاعر[31]، ويعمق ذلك مطمئناً بالقرآن والمأثور،لشدة إحساسه بالغربة والضياع مما دفعه إلى الهرب من هذا الواقع ناشداً عالماً آخر وجده في هذا التراث فأراد خلقه، وإسقاطه على عالمه المعاصر[32]، لعل الدنيا تأتيه بخبر أو تحرك عاطفة من صمّت آذانهم، كما

يلجأ الشاعر إلى المقارنة أو المفاضلة مظهراً التمرد عن طريق العتاب تارة وعن طريق الثـورة على الحال تارة أخرى .

لقد حاول الشاعر في صورته تجاوز اللغة الدلالية إلى اللغة الإيحائية عن طريـق الالتفـات خلف كلمة تفقد معناها على مستوى لغوي أول لتكتسبه على مستوى آخر ، وتؤدي بهذا دلالة ثانية لا يتيسر أداؤها على المستوى الأول .(33)

ويقدم الشاعر أحمد العملة ومضات لا تخلو من نفس درامي تحكي ساعة الفقد لزعيم الأمـة ورمز نضالها فيقول: (34)

يوم الخميس ؟!
في ليلة الشهر المبارك والأنيس
في الفجر قد دقّت نواقيس الخطرِ
في الصبح قد عم الخبر
ياويلتا
ياويلتا
رحل البطل – رحل البطل
ياويلتا
أنت للأرامل واليتامى والشهيد ؟
من يزهر بالأحلام فينا يوم عيد ؟ يا سيدي
بالأمس كنتم راعياً
ترعى الثوابت والمواطن والخيام
ما هنت يوماً سيدي رغم الحصار
يا سيدي
كنتم وما زلتم منار

إنه يتساءل في إطار جمعي أقرب إلى الندب ينوع فيه مستفتحاً بهول المصاب ، لكنـه ربـط الدلالة برمضان المبارك ليخفف من الصورة المأزومة ، ثم يعلو بنغمتـه عنـدما ينـبلج الـصبح صائحاً: (رحل البطل ، رحل البطل) إشارة إلى عظم التركة التي ينوء عن حملها سـواه ، لقـد وظف الشاعر الحوار والسرد والتكرار وغير ذلك من التكنيك الفني ليستكمل صورة فقد الرجـل وإن الشاعر بعرض جملة من المتضادات في حواره ، بين الفكر والشعور بين الوحشة والأمل ، بين قدسية الثوابت والخوف على فقدها ، بين الموت والحياة ، إنما يعمق صورة المفارقة ، التـي

تعكس حذراً وترقباً للأمور كلها ، بل إن شئت تشي بتوجس حذر من كنه المصير بعد فقد ربان السفينة.

ج. مفارقة السخرية :

يرى ميوميك أن تصنيف السخرية كنوع من المفارقة فيه نظر[35] من باب أن السخرية تقتحم الحقيقة دون تردد ، بحيث لا يمكن التظاهر بقصدها غير المباشر . لكنه يستدرك بأن أثر السخرية في بعض المواقف قد يختلف أحياناً عن اللغة المباشرة فيقع التنافر بين عملين أو شخصين بشكل أو بآخر مما يوحي بمعنى المفارقة.[36]

وقد يظهر مفهوم المفارقة على هذه الشاكلة لدى الشعراء الذين عبر بعضهم عن نمط من السخرية حاولوا فيها المقابلة بين شخصية الزعيم عرفات وتضحياته مقابل الزعامات الأخرى التي هانت على شعوبها واستهترت بمقدساتها وآثرت العبودية تحت سياط المعربدين، يقول الشاعر بكر أبو بكر. [37]

أصحاب الجلالة والسمو والفخامة حسدوك
هل على صرح منيف وشراب بارد وخدر
أم على سلطان فسيح وسطوة وطنافس
أم على حرير وذهب ورياش
أم حسدوك على ما لا يملكون
حيث الشجاعة والقواقع والحكمة والحب
وحيث الفينيق والسهر والسماء والناس
هل تراهم يحمحمون !

ويستمر الشاعر في سخريته وتهكمه بتوعدهم بالتساقط عبر الدروب .[38]

إنه يتدرج في توضيح صورة المفارقة ، فيشد الانتباه بحسن التعليل لتشع كلمات (حسدوك.. يحمحمون .. الفينيق[39]* ، وغيرها) ،والاستفهام الاستنكاري بقصد إحداث الأثر الدلالي وما يوحيه من معاني الحسرة والألم والتيه . ورغم ذلك نجد أن صورة الشاعر لا تحتاج إلى جهد لإدراك مراميها ، فالمباشرة واضحة والمعاني ذات مسحة تقليدية ، أما العاطفة فلا تخلو من صدق ، لولا أنها صبت في قوالب جاهزة ، ومعروف أن العاطفة لكي تكون مؤثرة ينبغي أن تنبثق من ذهن الأديب على أجنحة الكلمات والصور.[40]

---

*الفينيق : حسب الأسطورة ، ينهض دائما من الدمار والموت ، ويحلق عالياً في أعالي السماء ، وياسر عرفات انتقل من حرب إلى حرب ومن نصر إلى هزيمة ومن هزيمة إلى هزيمة ، ومن محاولات لا تنقطع لاغتياله ، وسقطت طائرته في صحراء ليبيا ، ليظهر دائماً من وسط الحطام رافعاً إشارة النصر/ انظر هامش (39) .

وفي موقف آخر لا يخلو من الميلودراما ينعى الشاعر أحمد دحبور التمزق العربي موظفاً التراث لعله يعطى بذلك شيئاً من الأمل في استرجاع الأمة لكرامتها ، فيقول من نص (صاحب البيت): [41]

لكن بربك قل لي : أين عِزْوَتُنا ؟ ألا تميم ؟ ألا بكر ؟ ألا أسدُ؟
هذا الكثير قليلٌ ، ضل عن فئة قليلة هابها الطغيان والعدد
ويشهد الله لا نبكي على مدد فأنت ، إن حوصروا ، القربان والمدد
لا يخرج الظفر من لحم ، فأمتنا لنا وسيّاسها عن عزها قعدوا
إنا نغار عليهم من شواربهم فليحلقوها إلى أن يثمر الوتدُ
ولن أزيدك هماً ،غير أنك لي رمز يضيء وهم ،في الأوج ، قد خمدوا

إنه يبحث عن عالم جديد من خلال بنية لا تخلو من التناقض ، كما لا تخلو من التوتر والصراع وقد تبدى ذلك من خلال ملامح السخرية المؤلمة فيما آلت إليه الأمة ، ويتابع الاتكاء على التراث في معاني القرآن لقوله تعالى :((.. كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين))[42] وعلى المثل الشعبي ((الظفر ما بطلع من اللحم))[43] ، فضلاً عن استعانته بأدوات الإنشاء من نداء وأمر واستفهام ، إنه يستنهض الأمة ولا ضير أن يتهكم على قصورها وتراجعها (إنا نغار عليهم من شواربهم فليحلقوها ..) وبهذا يجسد الشاعر استهزاءه بالأشقاء المزيفين للزعيم أبى عمار في صورة شعرية ساخرة .

ومما يحسب للشاعر دحبور ولغيره أنهم في استنادهم إلى التراث لم يوظفوه في أشعارهم من أجل تجاوز الواقع أو الهروب منه وإبراز السلبيات وإنما من أجل محاكمة الواقع والتحريض على تغييره .[44]

يبدو أن كثيراً من صور المفارقة التي استند إليها الشعراء لا تبتعد عن المعاصرة أو التراث، وأحياناً يمتزجان في إطار واحد ينتج عن تصادم بين الواقع المعيش وما يستكين في المخيلة، فيترائى صوراً شعرية تعكس وجداً أو شعوراً جمعياً لا يخلو من قسوة يعبر بها الشعراء عن المكنون الفلسطيني تجاه دائرته العربية.

يقول الشاعر عمر شلايل (45) :

أنا في أمتي وحدي أنا العربُ ...
أنا قد باعني النسبُ
وصرت أدورُ في الصحراء أسألُهَا ...
وكيف يضيعُ في صحرائنا العربُ ...
وقد كانوا ملوكَ الأَرضِ في زمنٍ

وحين الضيمُ يلحقَهم،
يثورُ بوجهِهَا الغضبُ ...
فكيف الأرض تُغتَصَبُ ؟
ولا خيلاً لها تُركَب ...
وكيفَ الدينُ يَغتَربُ ...
لدينِ الله لا تَغضَبُ
وأنَّ ثمودَ قد عادَت وتنفردُ
وعاداً فوقنا تَثِبُ ...
وصرنا مثلَ أهلِ الكفرِ أسماءً وأزياءً وأفكاراً،

يوظف الشاعر ضمير الأنا ليجتزئ الجهاد والنضال في ذلك الفلسطيني بعد أن بات أكثر العرب رهناء الذل والاستعباد، لقد ماتت فيهم النخوة وانهزمت العزة والكرامة، بعد أن تاهوا في صحرائهم، وقد كانوا ملوك الأرض في زمنٍ. وتبدو حدة المفارقة تستمد من تنافر الواقع مع مجد التراث، ويتجلى الأمر في تلك الدول التي كثر حكامها ولكنهم غثاء كغثاء السيل، لا مهابة لهم ولاخوف منهم، دينهم يغترب في القلوب، وأرضهم تغتصب، حتى استحالوا ظلاً لأهل الكفر في الأرض.

وفي صورة أخرى يشفق الشاعر عمر شلايل على الزعيم عرفات من عصر ازدوجت فيه المعايير وسلبت الأمة قرارها ، حتى غدت بلا حواس تنتظر تجار الرقيق في سوق النخاسين ، فيقول :[46]

أكنتَ تجيءُ في عصرٍ يُسبِّحُ نفطُنا حَمْداً لأمريكا
ومثل النّفْط قد صرنا براميلا
بلا عُنقٍ فَنَلْتفتُ
بلا قدمين للساقين نَنْصَرِفُ
بلا رأس نفكرُ كيف نَخْتَلِفُ
بلا عينين نفتحُها ترينا شكلَ مخدَعِنا،
بلا أذنين نستمعُ
لماذا جئتَ في عصرِ القُعودِ تَهُزُ في عزمٍ مَراقِدَنا

المفارقة في الأبيات السابقة تعكس واقعاً حزيناً أفسد على الأمة قيمها وأصالتها، إنها تبلغ حد العبثية ،التي انقلب الحال فيها إلى استكانة وتبعية وارتماء في أحضان الأعداء ، وكأن قدرك سيادة الرئيس أن تضحي حتى الرمق الأخير .

إن المفارقة تتجسد في إمكانات القوة لدى الأمة وهي إمكانات تحولت إلى مصدر من مصادر الضعف والتبعية وهذه مفارقة قاسية وساخرة . كما تجسدت المفارقة أيضاً في أن الـزعيم ياسـر عرفات جاء بكل العنفوان والقوة والتحدي ممثلاً ثورة شعب أبيّ ، ومما يؤسف أنه مع ذلك جـاء في زمن رديء وعصر من عصور الضعف والتراجع والانكسار ، مما يبعث على الاسـتغراب ، وذلك يظهر بصورة جلية في المفارقة المرة .

هكذا نجد أن بعض الشعراء الفلسطينيين عمدوا إلى مزج المتناقضات في تناول صور المفارقة للتعبير عن الحالات النفسية والأحاسيس الغامضة التي تتعانق فيها المشاعر المضادة وتتفاعل مـن خلال تداخل الصفات بين الطرفين المتناقضين وحمل كل منهما شيئاً من سمات الآخر، مما زاد من شحن صورهم بطاقات ايحائية تخلق تفاعلاً من أجل محاكمة الواقع والتحريض على تغييره .

الخاتمة:

وبعد، يمكننا تسجيل بعض من نتائج الدراسة نذكر منها:

- وظف بعض الشعراء الفلسطينيين تقانة المفارقة بنمطيها اللفظي والتصويري في إبراز شخصية الراحل أبي عمار، وذلك في صور فنية تواكب عطاءه وتضحياته .
- نوع الشعراء في معالجة مفارقة الموقف (التصويرية) وفق ثلاثة أنماط هي التحول أو الفصل والتساؤل والسخرية ، وجاءت معالجاتهم متفاوتة بين السطحية والعمق .
- لم يكن لجوء بعض الشعراء إلى الثنائيات الضدية أو المفارقة اللفظية بقصد إبـداء البراعـة اللفظية أو تزيين الكلام ، ولكن يبدو أن مرارة الواقع قلبت الأمور في رؤى الشعراء وجعلـتهم ينتقلون من النقيض إلى النقيض محاولة لاستشراف الأمل وسط الظلام.

لقد تجسدت المفارقة في أن الزعيم ياسر عرفات جاء بكل العنفوان والقوة والتحدي ممثلاً ثورة شعب أبيّ ،ومما يؤسف أنه مع ذلك جاء في زمن رديء وعصر من عصور الضعف والتراجع والانكسار،مما يبعث على الاستغراب،وذلك يظهر بصورة جلية في المفارقة المرة .

- أبرزت الدراسة حرص الزعيم الراحل على الشعب ، والدفاع عن ثوابته ومقدساته، رغـم مـا عاناه من تمزق عربي وذل وهوان ،كلفه وأبناء الشعب الفلسطيني كثيراً من المعاناة.
- غلب على تحليل شخصية الرئيس الراحل الإطار الجمعي، الذي تتغذي جذوره من الالتـصاق الروحاني بين الرجل والقضية في حالة توحد لا انفصام لها .
- استعان الشعراء بتقانات معينة في تناولهم الفني مثل التكرار وأدوات الإنشاء والحوار وتضمين التراث وغير ذلك ، مما زاد من شحن صورهم بطاقات إيحائية تخلق تفاعلاً من أجل محاكمـة الواقع والتحريض على تغييره .
- غلب على بعض المقطوعات التي تم استعراضها غرض الرثاء ، وعادة ما تحمل مضامين ذلك الغرض احتشاد وردة فعل يسودها الجانب العاطفي ، وهذا التصور لا ينسحب بالضرورة على

بعض النماذج الأخرى ، التي التحمت فيها اللغة بالتجربة والعاطفة بالمواقف ، مما جعلها أكثر تأثيراً وصدقاً .

الهوامش والمراجع :

1. مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، ط3، القاهرة 1985م ، مادة (فرق)
2. د.س. ميوميك : المفارقة ، ترجمة د.عبد الواحد لؤلؤة ، دار الرشيد للنشر 1982م ، ص19-20
3. السابق: ص25 ، وانظر: كمال غنيم ، عناصر الإبداع الفني في شعر أحمد مطر، مكتبة مدبولي ، القاهرة 1998، ص236
4. د. علي عشري زايد ، عن بناء القصيدة العربية الحديثة ،القاهرة ، دار الفصحى للطباعة والنشر ، 1977، ص137
5. أيمن عبد الحفيظ عابد : الصورة الفنية في شعر الصنوبري (رسالة ماجستير) كلية الآداب بجامعة طنطا 1995م، ص238
6. ابن رشيق : العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت 1972م، 5/2 وانظر :الخطيب القزويني : الإيضاح ، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر 1971 ، ص382
7. ابن رشيق : العمدة ، 15/2.
8. د. مدحت الجيار: الصورة الشعرية عند أبي القاسم الشابي ، دار المعارف ، القاهرة 1995م، ص113 .
9. اللجنة التحضيرية لمؤتمر الزعيم القائد ياسر عرفات : ياسر عرفات في عيون الأدباء ، جامعة الأقصى ، غزة 2005م (الملحق) ص172.
10. السابق : (الملحق)ص173.
11. السابق : ص112 .
12. السابق : ص112.
13. السابق : ص76.
14. السابق : ص77.
15. السابق : ص113.
16. سليم الزعنون : ديوان (وهكذا نطق الحجر)ط1، عمان2001، ص145-146
17. السابق : (الملحق) ص168.
18. د. مدحت الجيار : الصورة الشعرية عن أبي القاسم الشابي ، ص118.
19. اللجنة التحضيرية (الملحق) ص173.
20. السابق : (الملحق) ص174.

21. د. عبد السلام علام : دعوة إلى شعر العقاد ومقالات أخرى ، دار العدالة ، القاهرة 1991م، ص55.
22. أيمن عابد : الصورة الفنية في شعر الصنوبري ، ص239.
23. اللجنة التحضيرية لمؤتمر الزعيم القائد ياسر عرفات : (الملحق) ص175.
24. السابق : ص173.
25. السابق : ص51.
26. السابق : ص113.
27. السابق : ص155.
28. السابق : ص107.
29. د. صلاح فضل : نظرية البنائية في النقد الأدبي ، مكتبة الأنجلو المصرية 1980م ص 275.
30. اللجنة التحضيرية : ص108.
31. د.السيد أحمد عمارة :الحوار في القصيدة العربية إلى نهاية العصر الأموي، التركي للكمبيوتر وطباعة الأوفيست ط1، طنطا 1993م (المقدمة) ص(د).
32. د. نظمي بركة : التناص التاريخي في الشعر الفلسطيني المعاصر ، مجلة كلية التربية ، مج (السابع) ، العدد (الثالث) جامعة عين شمس ، القاهرة 2001م ص135.
33. د. صلاح فضل : نظرية البنائية ، ص 359.
34. اللجنة التحضيرية : ص 39 ، 40.
35. د.س. ميوميك : المفارقة ، ص81.
36. السابق : ص82.
37. اللجنة التحضيرية : ص105.
38. السابق : ص106.
39. انظر اللجنة التحضيرية ص124
40. د. أحمد كمال زكي : النقد الأدبي الحديث ، القاهرة 1981 ، ص91.
41. اللجنة التحضيرية : ص110.
42. سورة البقرة : آية 249.
43. انظر الموقع الالكتروني :
44. www.pnic.gov.ps/arabic/culture/amthal.html التابع لمركز المعلومات الوطني الفلسطيني الفلكلور والتراث الشعبي الفلسطيني (باب الأمثال).
45. كمال غنيم : عناصر الإبداع الفني ، ص264.
46. اللجنة التحضيرية : (الملحق) ، ص163.
47. السابق : (الملحق)، ص161 .